

ملف المناصرة

وائل حمادة

Wael Hamada

مختف قسرًا | سوريا

وائل حمادة ناشط سوري في مجال حقوق الإنسان ومؤسس مشارك في لجان التنسيق المحلية ومركز توثيق الانتهاكات، اختطف في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع زوجته رزان زيتونة وسميرة الخليل وناظم حمادي. ولا يزال مصيره ومكان وجوده مجهولين.

01
القضية في دقيقة

وائل حمادة ناشط سوري في مجال حقوق الإنسان ومؤسس مشارك في لجان التنسيق المحلية ومركز توثيق الانتهاكات، اختطف في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع زوجته رزان زيتونة وسميرة الخليل وناظم حمادي. ولا يزال مصيره ومكان وجوده مجهولين.

الحالة	تاريخ القبض	الدولة
مختفٍ قسريًا	**9 ديسمبر/كانون الأول 2013**	**سوريا**

مطالبنا

نطالب السلطات بما يلي:

01 الكشف فورًا عن مكان احتجاز وائل حمادة والوضع القانوني والحالة الصحية.

02 السماح للأسرة ولمحامٍ مستقل بالوصول دون قيود.

03 تقديم وائل حمادة سريعًا أمام سلطة قضائية مختصة، وإلا فالإفراج الفوري.

04 التحقيق في الإخفاء بوصفه جريمة بموجب القانون الدولي ومحاسبة كل المسؤولين عنه.

02
مسار القضية

مايو/أيار 2011

اعتقال

احتجازه ثلاثة أشهر بعد مداهمة المخابرات الجوية منزل العائلة

في مايو/أيار 2011، بعد انطلاق الاحتجاجات السلمية في سوريا، داهمت المخابرات الجوية منزل وائل حمادة وزوجته المحامية رزان زيتونة في دمشق، واحتجزته مع شقيقه. واحتجز ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه.

9 ديسمبر/كانون الأول 2013

بدء الإخفاء القسري

اختطافه من مكتب مركز توثيق الانتهاكات في دوما

في مساء 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 اقتحم مسلحون ملثمون المكتب المشترك لمركز توثيق الانتهاكات ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة في دوما بالغوطة الشرقية، واختطفوا رزان زيتونة وزوجها وائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. وكانت المنطقة آنذاك تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها، فيما نفى جيش الإسلام، الفصيل المسيطر على دوما حينها، أي صلة له بالحادثة.

8 ديسمبر/كانون الأول 2016

فعل آخر

56 منظمة تطالب بالإفراج عن الأربعة في الذكرى الثالثة

عشية الذكرى الثالثة للاختطاف، أصدرت 56 منظمة لحقوق الإنسان بيانا مشتركا طالبت فيه بالإفراج الفوري عن رزان زيتونة ووائل حمادة وسميرة الخليل وناظم حمادي. وأشار البيان إلى أن جيش الإسلام، المنضوي آنذاك في الجبهة الإسلامية، كان يبسط سيطرته الفعلية على دوما وقت الاختطاف، وإلى أنه لم ترد أي أخبار عن الأربعة منذ ذلك الحين.

أغسطس/آب 2018

فعل آخر

تقارير تشير إلى سجن التوبة التابع لجيش الإسلام، والأربعة ليسوا بين المفرج عنهم في دوما

عرضت تقارير نشرت في أغسطس/آب 2018، استند بعضها إلى تحقيق لوكالة أسوشيتد برس، قرائن منها رسالة تهديد مكتوبة وشهادات شهود تشير إلى أن الأربعة احتجزوا في سجن التوبة التابع لجيش الإسلام. وقال مازن درويش، زميل رزان زيتونة، إن لدى المركز أدلة على أنها كانت محتجزة لدى الجماعة حتى مطلع عام 2017. ونفى جيش الإسلام أي دور له. وعندما سلم الفصيل دوما للقوات الحكومية في أبريل/نيسان 2018 أفرج عن محتجزين في سجن التوبة، ولم يكن الأربعة بينهم.

29 يناير/كانون الثاني 2020

فعل آخر

توقيف المتحدث السابق باسم جيش الإسلام مجدي نعمة في فرنسا

أوقفت السلطات الفرنسية في مرسيليا مجدي نعمة، المعروف باسم إسلام علوش والمتحدث السابق باسم جيش الإسلام، إثر شكوى قدمتها في 26 يونيو/حزيران 2019 الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة حقوق الإنسان الفرنسية. ووجهت إليه في يناير/كانون الثاني 2020 تهم منها التواطؤ في جرائم حرب والتعذيب والإخفاء القسري، وكان اختطاف المدافعين الأربعة من دوما من بين الوقائع قيد التحقيق.

20 نوفمبر/تشرين الثاني 2023

فعل آخر

غرفة التحقيق في باريس تحمل جيش الإسلام مسؤولية الإخفاء

في القضية الفرنسية المرفوعة ضد مجدي نعمة، خلصت غرفة التحقيق في محكمة الاستئناف في باريس إلى أن جيش الإسلام يجب أن يعد مسؤولا عن إخفاء المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان الذين اختطفوا في دوما. لكنها أسقطت تهمة التواطؤ في الإخفاء القسري، معتبرة أن الشرط القانوني المتعلق بتورط الدولة غير متوفر في حالة هذه الجماعة، وأبقت فقط على تهمتي التواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين والمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب.

14 فبراير/شباط 2024

فعل آخر

محكمة النقض الفرنسية تؤيد إسقاط تهمة الإخفاء القسري

أيدت محكمة النقض الفرنسية قرار عدم محاكمة مجدي نعمة بتهمة الإخفاء القسري، معتبرة أن جيش الإسلام لم يتصرف بصفته دولة أو بإذن منها أو بدعمها أو بقبولها. وأغلق ذلك هذا المسار في الإجراءات القضائية الفرنسية بشأن اختطاف المدافعين الأربعة، وأحيلت التهم المتبقية إلى المحاكمة.

1 يناير/كانون الثاني 2025

فعل آخر

محتجون في دوما يطالبون السلطات السورية الجديدة بالتحقيق

بعد سقوط حكومة الأسد، نظم محتجون اعتصاما في دوما للمطالبة بالعدالة لرزان زيتونة وسميرة الخليل ووائل حمادة وناظم حمادي، ودعوا حكام سوريا الجدد إلى التحقيق في مصيرهم. وتحدث في الاعتصام زوج سميرة الخليل، الكاتب ياسين الحاج صالح. ولم يظهر أي دليل على أنهم أحياء أو على وفاتهم منذ اختطافهم.

28 مايو/أيار 2025

فعل آخر

محكمة في باريس تدين المتحدث السابق باسم جيش الإسلام في قضية تشمل اختطاف المدافعين الأربعة

بعد محاكمة جرت من 29 أبريل/نيسان إلى 28 مايو/أيار 2025، أدانت محكمة الجنايات في باريس مجدي نعمة بالتواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين وبالمشاركة في جماعة تشكلت للإعداد لجرائم حرب، كان من بينها اختطاف المدافعين الأربعة عن حقوق الإنسان في دوما عام 2013 واحتجازهم، وحكمت عليه بالسجن 10 سنوات. وقد استأنف الحكم. ولا يزال مصير الأربعة ومكان وجودهم مجهولين.

يونيو/حزيران 2026

فعل آخر

المتحدث المدان باسم جيش الإسلام يطلب من السلطات السورية السعي لنقل قضيته، والأربعة لا يزالون مفقودين

في رسالة صوتية منسوبة إليه نشرت في يونيو/حزيران 2026، طلب مجدي نعمة، المحتجز في فرنسا منذ عام 2020، من الرئيس السوري ووزراء الدفاع والخارجية والعدل التواصل مع الجانب الفرنسي ونقل قضيته إلى القضاء السوري. وذكّر عرض للقضية نشرته الجزيرة في 7 يونيو/حزيران 2026 بأن القضاء الفرنسي اعتبر جيش الإسلام مسؤولا عن إخفاء المدافعين الأربعة. ولم يبلغ عن أي خطوة علنية للسلطات السورية لكشف مصيرهم، ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم مجهولين.

03
القصة كاملة

تحديث، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2026: لا يزال وائل حمادة مفقودا منذ اختطافه في دوما في 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 مع زوجته رزان زيتونة وسميرة الخليل وناظم حمادي. ولا يزال مصيره ومكان وجوده مجهولين، وقد خلص القضاء الفرنسي في عام 2023 إلى أن جيش الإسلام يجب أن يعد مسؤولا عن الإخفاء، فيما لا يزال الحكم الصادر بحق متحدثه السابق في قضية متصلة قيد الاستئناف.

الخلفية والعمل

وائل حمادة مدافع سوري عن حقوق الإنسان وناشط، كان ناشطا قبل انتفاضة عام 2011 واعتقلته السلطات بسبب نشاطه. وهو زوج المحامية الحقوقية رزان زيتونة. ومع انطلاق الاحتجاجات السلمية في عام 2011 أصبح عضوا فاعلا ومؤسسا مشاركا في لجان التنسيق المحلية، وهي الشبكة التي نظمت الاحتجاجات ووثقت القمع، وفي مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الذي سجل عمليات القتل والاحتجاز والإخفاء التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع.

وفي مايو/أيار 2011 داهمت المخابرات الجوية منزل الزوجين في دمشق واحتجزت وائل حمادة مع شقيقه، فبقي محتجزا ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه. وبحلول عام 2013 كان يعمل في دوما في الغوطة الشرقية، التي كانت تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة ويحاصرها الجيش الحكومي. وكان قبل اختطافه يعمل على إيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان الغوطة الشرقية المحاصرة.

الاختطاف

في مساء 9 ديسمبر/كانون الأول 2013 اقتحم مسلحون ملثمون المكتب المشترك لمركز توثيق الانتهاكات ومكتب التنمية المحلية ودعم المشاريع الصغيرة في دوما، واختطفوا وائل حمادة ورزان زيتونة والناشطة السياسية والمعتقلة السياسية السابقة سميرة الخليل والمحامي والشاعر ناظم حمادي. وعرف الأربعة باسم مختطفي دوما الأربعة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها، فيما نفى جيش الإسلام، الذي كان يبسط سيطرته الفعلية على دوما حينها، أي صلة له بالحادثة.

القضية

في أغسطس/آب 2018 عرضت تقارير، استند بعضها إلى تحقيق لوكالة أسوشيتد برس، قرائن منها رسالة تهديد مكتوبة وشهادات شهود تشير إلى أن الأربعة احتجزوا في سجن التوبة التابع لجيش الإسلام. وقال مازن درويش، زميل رزان زيتونة، إن لدى مركز توثيق الانتهاكات أدلة على أنها كانت محتجزة لدى الجماعة حتى مطلع عام 2017. وعندما سلم جيش الإسلام دوما للقوات الحكومية في أبريل/نيسان 2018 أفرج عن محتجزين في سجن التوبة، ولم يكن الأربعة بينهم.

وبعد سقوط حكومة الأسد في ديسمبر/كانون الأول 2024 نظم محتجون في 1 يناير/كانون الثاني 2025 اعتصاما في دوما دعوا فيه السلطات السورية الجديدة إلى التحقيق في مصير الأربعة، وتحدث فيه زوج سميرة الخليل، الكاتب ياسين الحاج صالح. ولم يبلغ عن أي خطوة علنية للسلطات السورية لكشف مصيرهم، ولم يظهر أي دليل على أنهم أحياء أو على وفاتهم منذ اختطافهم.

الإجراءات القانونية

في 26 يونيو/حزيران 2019 قدمت الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورابطة حقوق الإنسان الفرنسية شكوى في فرنسا ضد جيش الإسلام. وفي 29 يناير/كانون الثاني 2020 أوقفت السلطات الفرنسية في مرسيليا المتحدث السابق باسم الجماعة مجدي نعمة، المعروف باسم إسلام علوش، ووجهت إليه تهم منها التواطؤ في جرائم حرب والتعذيب والإخفاء القسري، وكان اختطاف الأربعة من بين الوقائع قيد التحقيق.

وفي 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 خلصت غرفة التحقيق في محكمة الاستئناف في باريس إلى أن جيش الإسلام يجب أن يعد مسؤولا عن إخفاء الأربعة، لكنها أسقطت تهمة الإخفاء القسري لأن الشرط القانوني المتعلق بتورط الدولة غير متوفر في حالة الجماعة. وأيدت محكمة النقض هذا القرار في 14 فبراير/شباط 2024.

وبعد محاكمة جرت من 29 أبريل/نيسان إلى 28 مايو/أيار 2025 أدانت محكمة الجنايات في باريس مجدي نعمة بالتواطؤ في جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد القاصرين وبالمشاركة في جماعة تشكلت

للإعـداد لجرائـم حـرب، وحكمـت عليـه بالسـجن 10 سـنوات. وبحسب الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، كان اختطاف الأربعة واحتجـازهم مـن بين الجرائـم المشمولـة بالتهمـة الثانيـة. وقـد استأنف الحكم. وفي يونيو/حزيران 2026 طلب في رسالة صوتية منسوبـة إليـه مـن السـلطات السوريـة السـعي لنقـل قضيتـه إلى القضـاء السـوري. ولـم تؤكـد أي محكمـة أو أي مـن المنظمـات المدعية بالحق المدني موعدا لمحاكمة الاستئناف.

ردود الفعل الدولية

تطالب منظمات حقوق الإنسان بالإفراج عن الأربعة في كل ذكرى لاختطـافهم. ففـي 8 ديسـمبر/كانون الأول 2016 طـالبت 56 منظمة بالإفراج الفوري عنهم، وفي 11 ديسمبر/كانون الأول 2018 دعـت مجموعـة مـن المنظمـات، بينهـا الخدمـة الدوليـة لحقـوق الإنسان، إلى التحقيق في مصيرهم. وأدرجت منظمة العفو الدولية الأربعـة في حملتهـا بشـأن عـشرات الآلاف مـن المختفين في سوريـا، ويـدرج مركـز الخليـج لحقـوق الإنسـان وائـل حمـادة في عـداد المفقودين.

آخر مستجدات القضية امسحوا الرمز أو زوروا الصفحة: https://humena.org/ar/defenders/wael-hamada/

هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية منظمة غير حكومية توثّق أوضاع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يستند هذا الملف إلى السجل العام للقضية في أرشيف المدافعين. للإبلاغ عن خطأ: archive@humena.org